بإسم الآب والإبن و الروح القدس الإله الواحد آمين

المسيح قام ... بالحقيقة قام

آبائي الكهنة، إخوتي الشمامسة والأراخنة والخدام و شعب الكنيسة، أُهنئكم جميعاً أيها الأحباء بعيد القيامة المجيد حيث نحتفل اليوم بقيامة ربنا وإلهنا و مخلصنا يسوع المسيح ملك المجد الذي قام من بين الأموات و داس الموت وحده بسلطان لاهوته و حل البشرية من أسر عبودية الخطية.

يقول القديس البابا كيرلس السكندري عمود الدين:

"لقد قام المسيح من بين الأموات في اليوم الثالث وبذلك صار باكورة الراقدين ولاح أمام الله الآب ليبدل عمق خطيتنا إلى حياة جديدة"

حياة جديدة.. هذا هو أساس إحتفالنا بهذا العيد. حيث ننسي الإنسان العتيق وكل شيء يصير جديداً في المسيح الذي بقوة موته وقيامته حطم عبودية الخطية، كاسراً شوكة الموت إلى الأبد، فلم نعد بعد عبيداً للخطية بل صرنا أحراراً وحصلنا على حياة جديدة في المسيح.

كقول القديس بولس الرسول:

"فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ الآبِ، هكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ؟" (روميه ٦:٤)

هذا ما تقدمه قيامة ربنا لكل واحد منا في هذه الليلة. جدة الحياة (او الحياة الجديدة).

لكن كيف نحصل على تلك الحياة الجديدة؟ كيف نتجنب العودة إلى حياتنا القديمة، خاصة و بعد أن انتهى أسبوع البصخة المقدسة و ها قد عدنا إلى وظائفنا ومسؤولياتنا اليومية؟ فكيف يمكن أن نسير في "جدة الحياة"؟

الجواب يكمن في كلمات الرب يسوع المسيح الأخيرة لتلاميذه، والتي قرأناها ليلة الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة حين بدأ يسوع بمعالجة الحالة التي كان يعلم -مسبقاً- أن تلاميذه سيجدون أنفسهم فيها قريبًا - وهي حالة نختبرها جيداً بعد أسبوع البصخة:

"يَا أَوْلاَدِي، أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلًا بَعْدُ. سَتَطْلُبُونَنِي، وَكَمَا قُلْتُ لِلْيَهُودِ: حَيْثُ أَذْهَبُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا، أَقُولُ لَكُمْ أَنْتُمُ الآنَ" (يوحنا ١٣:٣٣)

كثير منا يلاحظ هذه الآية في حياته. فهذا ما نشعر به كثيرًا في حياتنا الروحية فنحن نعلم أن الله معنا دائمًا، لكننا لسنا متأكدين أين نجده. لقد شعرنا به خلال أسبوع البصخة وأحببناه، ولكن يظن البعض أنه بعدما صعد إلى السماء، تركنا نحن هنا في الأسفل نتجول على الأرض تائهين متضايقين نعاني الوحدة.

لكنه يعود فيقول:

"وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بعضا. بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ». (يوحنا ١٣: ٣٤)
يتحدث عن المحبة - وهي كمال كل الوصايا فيقول إنه لا يمكنك أن تكون معي حيث أذهب، لكنني سأكون معك عندما تفعل هذا الشيء الوحيد: ان نسير في المحبة. المحبة هي الحل. المحبة هي كيفية حِفاظنا على ما تعلمناه. المحبة هي الاستمرار في كيفية سلوكنا مع مخلصنا في جدة الحياة. المحبة تغير كل شيء.

لماذا؟ لأن **"وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَّقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي للهِ فِينَا. اَللهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ، يَثْبُتْ فِي اللهِ وَاللهُ فِيهِ." (يوحنا الاولي ٤: ١٦)**

يا أحبائي، إذا أردنا أن نعيش حياة جديدة مع الله وأن نستمر على الطريق الذي بدأناه في أسبوع البصخة المنقضي، يجب أن تتميز حياتنا بالمحبة وتصير المحبة صفة أساسية.

محبة لأسرنا - محبة للتضحية من أجل بعضنا البعض وخدمة بعضنا البعض لأن المسيح ابن الإنسان، لم يأت ليُخدم بل ليَخدم ويعطي حياته فدية للكثيرين.

محبة لجيراننا والعالم من حولنا - من خلال الشهادة للحق ومعايشة الإنجيل بكلماتنا وأفعالنا.

محبة أولئك الذين نعاني من أجل التعايش معهم - من خلال تحمل بعضنا البعض وقبول بعضنا البعض، تمامًا كما قبلنا المسيح.

وحتى محبة أعدائنا وأولئك الذين ظلمونا - هذه هي العلامة الحقيقية على أننا خليقة جديدة في المسيح.

لأنه ماذا يُميزك -كمسيحي- عن العالم؟ إن أبغضت من يبغضك؟ وعاديت من يعاديك؟ وإن صفعت من لطم خديك؟

فأنت بهذا شابهت العالم لا مخلص العالم.

لأن القديس يوحنا الحبيب يقول:**" مَنْ قَالَ: إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ هكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا." (يوحنا الاولي ٢: ٦)**

وقد قصد القديس يوحنا بكلمة **"ذاكَ"** رب المجد يسوع المسيح الذي أحبنا إلى المنتهى.

صدقوني يا أحبائي، إذا أردنا أن نسير في حياة جديدة، ينبغي أن تصير المحبة هي السمة المميزة في جميع معاملاتنا سواء في المنزل، في الكنيسة، أو في اي مكان نذهب إليه لأنه لا حياة مع المسيح إلا في المحبة.

يقول القديس الانبا بوليكاربوس أسقف سميرنا:

"الذي أقامه من بين الأموات سيقيمنا نحن أيضًا - إذا عملنا مشيئته، وسلكنا في وصاياه، وأحببنا ما أحب، وحفظنا أنفسنا من كل إثم".

ليباركم الرب ويحفظكم ويشرق بنور وجهه عليكم، وليعطينا جميعاً ان نحيا حياة الإيمان والرجاء وقبل كل شيء حياة المحبة.

بالسؤالات والطلبات التي ترفعها عنا في كل حين والدة الإله العذراء القديسة مريم وبصلوات القديسة مريم المجدلية اول من شهد علي قيامة الرب من بين الأموات و بصلوات صاحب الغبطة و القداسة أبينا وراعينا المحبوب البابا الأنبا تواضروس الثاني، بركتهم و شفاعتهم تكون معنا جميعاً ولربنا المجد الدائم أبدياً آمين.

إخرستوس آنستي .. أليثوس آنستي
المسيح قام..بالحقيقة قام

الأنبا بيتر
أسقف إيبارشية ولايات نورث و ساوث كارولاينا وكنتاكي
والنائب البابوي عن كنائس ولاية ڤيرچينيا